مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 10 عدد: 01 2017

المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة

- دراسة ميدانية على عينة من الأسر البديلة-

المؤلف: عادل لحميدي ، مصباح جلاب

جامعة زيان عاشور بالجلفة lahmidiadel3@gmail.com
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة djellab.mosbah@yahoo.fr

الملخص- هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة انتشار المشكلات السلوكية، العدوان، الاكتئاب، الكذب، الانسحاب، الانحراف الجنسي. من خلال طرح السؤال: ما هي المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟ وتجيب الدراسة على فرضيات

وقد طبقت الدراسة المنهج الوصفي على عينة من 06 عائلات حاضنة لطفل مجهول النسب تم اختيارهم بطريقة قصدية، بولايات الوطن، في سنة 2015/2014. واستخدم الباحثان أداتين للدراسة: 1- استبانة استطلاعية 2- استبيان الدراسة الأساسية، وبعد تفريغ البيانات واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة؛ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن المرتبة الأولى كانت لصالح الاكتئاب بـ 06 تكرارات، يعني بنسبة 100%.

- أن المرتبة الثانية كانت لصالح العدوان بـ 05 تكرارات، ونسبة 83.33.

- أن المرتبة الثالثة كانت لصالح الانسحاب والانحراف الجنسي بـ 04 تكرارات، ونسبة 66.66.

- أن المرتبة الرابعة كانت لصالح الكذ ب بـ 03 تكرارات، ونسبة50%.

Astract :This study aimed to identify the prevalence of behavioral problems, aggression, depression, Isolation, withdrawal, sexual deviation. By asking the question: What are the most common behavioral problems in children of unknown parentage in alternative families? The study answers assumptions: The study was descriptive approach applied to a sample of 06 families of the incubator for a child of unknown parentage were selected deliberate manner, the mandates of the homeland, in the year 2014/2015. The researchers used two tools for the study: (1) identify the prospective 2. baseline study questionnaire, and then dump the data and the use of appropriate statistical methods; study found the following results:

- The first place was for the benefit of depression for 06 iterations, which means 100%.
- The second place was for the benefit of aggression with 05 occurrences, the ratio of 83.33.

- The third place was for the withdrawal of sexual deviation to 04 repetitions, and the percentage of 66.66.

- The fourth place was for the benefit of lying to 03 repetitions, and the percentage of 50%.

مقدمة:

يعتبر الطفل مجهول النسب طفلا مسعفا ويتيما نظرا لغياب الأب، لذلك لابد من الاهتمام به ورعايته، وقد خصصت الجزائر مراكز لإيواء هؤلاء الأطفال وهي مراكز الطفولة المسعفة؛ وفي نفس الوقت فتحت مجالا للعائلات التي تريد التكفل بواحد من هذه الشريحة مفتوحا، ولكن بشروط يحددها المشرع. وتسمى بالعائلة الحاضنة أو المتكفلة، خاصة العائلات التي ليس لها أبنا، وتتم هذه الكفالة وفق طرق قانونية قبل خروج الطفل من مركز الطفولة المسعفة إلى أحضان العائلة الجديدة. وتحاول الأسرة البديلة تقديم الدعم النفسي للطفل مجهول النسب وتربيه وفق المعايير الاجتماعية السائدة، فيتعلم الطفل مجموعة من المعايير والسلوكات، لكنه كلما بدأ يكبر يبدأ في معرفة الحقيقة؛ ويبدأ سلوكه في التغير وتظهر عليه أنماط سلوكية توحي بأنه يريد التعبير عن رفضه لهذا المجتمع الذي أذنب بحقه، فتظهر العديد من السمات السلوكية التي سنتناول بعضها في هذه الدراسة.

– **مشكلة الدراسة:**نظرا للكثير من المتغيرات الأخلاقية والاجتماعية في السنوات الأخيرة بدأت تتزايد ظاهرة الأطفال مجهولي النسب، أولئك الذين جاءوا عن طريق علاقة غير شرعية أو علاقة غير معلنة أو غير مثبتة بالطرق الرسمية (زواج عرفي ينكره أحد الأطراف). حسب الأرقام التي كشفت عنها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي، فإن الجزائر تحصي سنويا ما بين 3000 إلى 4000 طفل مجهول النسب، وهو رقم كبير يتطلب العمل بجد لتحسين سبل العناية بهذه الشريحة.

WWW.EL-MASSA.COM/DZ/COMPONENT/K2/6300.HTML

وفى حين يستقبل الطفل المولود في الأحوال العادية بفرحة ويحاط بالرعاية في حضن أمه وفى كنف أبيه ويكبر في جو من الحب والقبول ويشعر بالانتماء لأسرته وعائلته ويفخر بذلك وتتحدد عليه هويته. نجد على الجانب الآخر أن الطفل المولود مجهول النسب يستقبل بحزن وأحيانا رفض، ثم حين يكبر يكتشف أنه بلا هوية وبلا انتماء. وفيما يلى نتتبع الآثار النفسية التي تقع على هذا المولود :ففي فترة الحمل حين تدرك الأم أنها حامل من علاقة غير شرعية أو علاقة سرية (زواج عرفي غير مثبت) ينتابها القلق على مصير هذا الحمل، وربما تكون هناك محاولات للتخلص من هذا الحمل هربا من مشاكله وتبعاته. ومن المعروف علميا أن مشاعر القلق أو الخوف أو الغضب أو أي مشاعر سلبية أخرى تنتقل إلى الجنين عبر رسائل كيميائية تنتشر في دم الأم ومنه تزيد احتمالات القلق والتوتر في الطفل الذى نشأ جنينا لأم قلقة مضطربة. ولديه مشاعر غضب زائدة عن أقرانه، إضافة إلى أن الجنين يتأذى كثيرا عضويا ونفسيا بمحاولات الإجهاض التي تجرى للتخلص منه وتترك هذه المحاولات آثارا غائرة قد لا يمحها الزمن .وبعد الولادة تجرى محاولات للتخلص منه بالقتل أو إلقائه على قارعة الطريق، وهذا ينعكس في صورة إهمال للطفل ومشاعر سلبية تجاهه قد تكون ظاهرة أو تكون خفية، ولكنها في النهاية تصل إليه وتؤذيه ويشعر معها بطرق

مختلفة أنه غير مرغوب فيه، ومن هنا تنشأ لديه مشاعر عدائية نحو الآخرين الذين يرفضونه أو يهملونه أو ينوون التخلص منه. وخلال مرحلة الطفولة لا ينعم هذا الطفل بحياة طبيعية فالأم في حالة تعاسة بسبب تنكر الأب لابنه، وبما أن الأم هي المحضن الوحيد للطفل في هذه الحالة تنعكس حالتها النفسية التعسة والغاضبة على طفلها ويعانى الاثنان معا نظرة اجتماعية جارحة ومؤلمة ورافضة ومتسائلة ومتشككة. والطفل حين يكبر يكتشف أنه مختلف عن أقرانه الذين يرى آباءهم يحضرونهم إلى المدرسة أو يستقبلونهم بالأحضان عند انتهاء اليوم الدراسي ويصحبونهم إلى البيت، أما هو فلا يجد حوله إلا أم بائسة غاضبة وحيدة . وفي مرحلة المراهقة تحتد الأزمة حين يتأكد المراهق أنه مجهول النسب، خاصة أن هناك ما يسمى بأزمة الهوية يمر بها كل مراهق لتتحد كينونته وأهدافه وتوجهاته في هذه المرحلة من العمر.

إن هناك اهتمام في الوقت الحاضر بمشكلات الأطفال وبدراسة هذه المشكلات على المستوى العلمي على اعتبار أن هذه المشكلات تمثل اعتلال في الصحة النفسية لدى الأطفال وكذلك قد تستمر هذه المشكلات مع هؤلاء الأطفال عندما يكبرون بحيث يمكن أن تتفاقم هذه المشكلات وتتمثل بذلك عقبه في سبيل الحياة الإيجابية لدى الفرد، وتسبب بذلك قلاقل اجتماعية. يمكن أن نعتبر المشكلات السلوكية في الطفولة المسعفة استجابات تكيفية خاطئة بمواقف الضغط النفسي التي يتعرض لها الطفل وتظهر أشكال متعددة تختلف باختلاف البيئة ودرجة النضج.

وقد وجدت الأبحاث أن الأطفال مجهولي النسب تزيد بينهم الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، مثل السلوك العدواني والسرقة وصعوبات التعلم، والقلق، والعنف ...

فقد أكدت (خير السيد، سميرة الله جابو، مشرف، علي فرح أحمد فرح 2011) أنه توجد مشكلات سلوكية يعاني منها الأطفال مجهولي النسب من وجهة نظر الامهات البديلات وهي: السرقة، العدوان، الكذب والسلوك اللاجتماعي. وتوصلت دراسة إيمان محمد النبوي صالح دويدار 2008) أن أهم المشكلات السلوكية للأطفال مجهولي النسب هي الكذب والعدوان والعناد. وذكر ياسر يوسف اسماعيل في دراسته 2009 أن أهم المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية هي العصاب والاكتئاب والأعراض العاطفية وزيادة الحركة. لذلك لابد من الاهتمام بهذه الشريحة ودمجها في المجتمع. وللوقوف على طبيعة المهارات المطلوب إكسابها الأطفال الذين هم بلا ماوي لدمجهم بالمجتمع، قامت هيام خليل (2008) بدراسة شملت ثلاثين أخصائيا في المؤسسات الإيوائية في القاهرة بمصر. وكشفت نتائج الدراسة أهمية تنمية المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، ويأتي في المقدمة مهارة التعاون مع الآخرين، وتكوين علاقات ناجحة معهم، ومهارة العمل الجماعي (محمد عبد الله الشايع:دت، ص10). وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على سيكولوجية الأطفال مجهولي النسب والمحرومين من

البيئة الأسرية وخصائصهم النفسية، وسنركز على الخصائص السلوكية، لأنها تعبر عن واقع اندماج هذه الشريحة مع الوسط الاجتماعي أو رفضه. وتجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

التساؤل العام: ما هي المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟

التساؤلات الجزئية:

1- ما هي درجة شيوع العدوان لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟

2- ما هي درجة شيوع الاكتئاب لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟

3- ما هي درجة شيوع الكذب لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟

4- ما هي درجة شيوع الانسحاب لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟

5- ما هي درجة شيوع الانحراف الجنسي لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة؟

الفرضية العامة: يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من عدة مشكلات سلوكية.

الفرضيات الجزية:

1- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من العدوان بدرجة كبيرة.

2- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الاكتئاب بدرجة كبيرة.

3- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الكذب بدرجة كبيرة.

4- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الانسحاب بدرجة كبيرة.

5- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الانحراف الجنسي بدرجة كبيرة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة غاية في الأهمية هي توجيه الاهتمام إلى شريحة اجتماعية، تعيش في واقع آخر غير الذي يعيشه الطفل العادي، والتي تؤثر على مسار حياته الأسري والاجتماعي والدراسي والنفسي، ولعل مشكلة التوافق النفسي تقتضي من مجهولي النسب الاندماج السلوكي مع معايير المجتمع العامة، غير أن الواقع والدراسات تؤكد في كثير من الحالات أن مجهولي النسب يكونون منحرفين أو مجرمين أو غير أسوياء، نظرا لتناقض سلوكهم مع السلوك العادي. ويتميزون بخصائص سلوكية صعبة المراس. وهي التي نريد التأكد منها من خلال دراستنا.

أهداف الدراسة: تحقق الدراسة الأهداف التالية:

- التعرف على درجة انتشار المشكلات السلوكية، العدوان، الاكتئاب، الكذب، الانسحاب، الانحراف الجنسي.
- التعرف على تأثير هذه السلوكات على شخصية الطفل.

- التعرف على مدى تكيف الطفل مجهول النسب مع تنشئة الأسرة البديلة.

مصطلحات الدراسة:

1- المشكلات السلوكية:

- **تعريف (زكي 1985):** المشكلات السلوكية هي جميع التصرفات والأفعال غير مرغوبة التي تصدر عن الطفل بصفة متكررة ولا تتفق مع معايير السلوك السوي المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية التي تنعكس على كفاءة الطفل الاجتماعية والنفسية.

- **تعريف (العمران وعبادة،1993):** المشكلات السلوكية هي تلك المشكلات التي يعاني منها الأطفال في الجانب السلوكي كما يدركها الوالدان وهذه المشكلات هي: العناد، التمرد والعدوانية والسرحان وأحلام اليقظة والغضب، النشاط الزائد والعادات الاجتماعية غير مرغوب فيها، الانطواء، اضطرابات النوم الكذب، السرقة، الغيرة الانانية، قضم الأظافر، التحصيل المتدني(أشرف ابراهيم، محمد الجبالي: 2009، ص27).ونقصد بها في دراستنا العدوان، الاكتئاب، الكذب، الانسحاب، الانحراف الجنسي.

2- الأطفال مجهولي النسب: الطفل مجهول النسب هو الذي أنجب بعلاقة غير شرعية بين الأم والأب المفترض، عن طريق زنا أو زواج غير شرعي، أو عرفي. بحيث يتنكر الأب للطفل ولا يعترف له بنسبه.

3- العائلة البديلة:تعدّ الأسر البديلة من أهم الوسائل لرعاية الأيتام، ومفهوم الأسرة الحاضنة أو البديلة هي التي تقوم بتربية الطفل المجهول والمحروم من الأبوين،إذ تعدّ الأسر البديلة من أهم برامج رعاية الأيتام (مجهولي الأبوين)، ولاحتياج الطفل اليتيم إلى الاندماج في المجتمع. ونقصد بها في الدراسة الأسرة الثانية التي تقوم مقام الأسرة الحقيقية من أجل التكفل بالطفل.

الدراسات السابقة :

1- دراسة يمان محمد النبوي صالح دويدار 2008:هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال مجهولي النسب داخل الأسرة البديلة، والأطفال مجهولي النسب داخل المؤسسات الايوائية، وأيهما أفضل للطفل مجهول النسب لحل مشكلاته؛ الأسرة البديلة أم المؤسسة الايوائية؟ وبد دراسة الفروق بين الاناث والذكور والاناث والاناث والذكور والذكور، توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في العدوان والكذب والعناد على مقياس المشكلات النفسية الاجتماعية(ايمان محمد النبوي صالح دويدار: 2008، ص191).

2- دراسة خير السيد، سميرة الله جابو، مشرف، علي فرح أحمد فرح 2011: اجريت هذه الدراسة في مدينة الخرطوم 2011 بعنوان المشكلات السلوكية وسط الاطفال مجهولي النسب من قرية الاطفال النموذجية و علاقتها

بكفاءة وفعالية دور الايواء (دراسة مقارنة مع الاطفال معلومي النسب بولاية الخرطوم)هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي ومعلومي النسب بقرية الأطفال النموذجية(SOS) وعلاقتها بكفاءة وفعالية دار الإيواء، كما هدفت إلى تحليل وضع قواعد وقائية تقلل من تأثير المشكلات السلوكية مثل سلوك العدوان والسرقة والسلوك اللاجتماعي .اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في اجراء الدراسة، وتكون مجتمع البحث من الاطفال مجهولي النسب من الفئة العمرية(6-9) سنوات وبلغ حجم العينة (25)تلميذ و تلميذة في مرحلة الطفولة الوسطى ومثلها (25)من الاطفال معلومي النسب من الاسر العادية خارج القرية ومن المدارس المشتركة بين الاطفال معلومي النسب ومجهولي النسب في نفس الفئه العمرية والصف الدراسي والنوع والمنطقة الموجودة بها المدرسة، استخدمت الباحثة العينة القصدية للأطفال مجهولي النسب وعينه عشوائية للأطفال معلومي النسب، واستخدمت الباحثة مقياس المشكلات السلوكية لدى الاطفال مجهولي النسب ومعلومي النسب من وجهة نظر معلميهم من إعداد الباحثة وقامت بتطبيقه بعد التقنين، وقامت الباحثة باستخدام قياس المشكلات السلوكية لدى بعض الاطفال مجهولي النسب ومعلومي النسب من الفئه العمرية(6-9) سنوات من وجهة نظر الامهات –الامهات البديلات من اعداد الباحثة، ومن أهم نتائج الدراسة ضعف مستوى فعالية وكفاءة ابعاد الرعاية الايوائية للأطفال مجهولي النسب على مستوى الطفولة الوسطى (9-6 (سنة في قرية (SOS) بالخرطوم، وأن المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال معلومي النسب من وجهة نظر أمهاتهم هي السرقة، العدوان، الكذب والسلوك اللاجتماعي. كما توجد مشكلات سلوكية يعاني منها الأطفال مجهولي النسب من وجهة نظر الامهات البديلات وهي : السرقة ، العدوان ، الكذب والسلوك اللاجتماعي (خير السيد، سميرة الله جابو، مشرف، علي فرح أحمد فرح: 2011).

3- دراسة ياسر اسماعيل 2009: بعنوان المشكلات السلوكية للأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية،

وتناولت الدراسة أهم المشكلات السلوكية لدى أطفال مؤسسات الإيواء. طبقت الدراسة على(133) طفل وطفلة من مؤسسات الايواء التابع لقطاع غزة أعمارهم مابين (10-16) ، باستخدام مقياس الاكتئاب ومقياس التحديات والصعوبات .وكانت النتائج :

- توصلت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئتهم الأسرية هي السلوك السيء – العصاب – الاكتئاب – الأعراض العاطفية "بالدرجة الأولى "مشكلات الأصدقاء – زيادة الحركة "بالدرجة الثانية"
- وجود فروق ذات دلاله احصائية بين الذكور والإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الامهات البديلات ومختصين رعاية الطفل
- وجود فروق ذات دلاله احصائية بين الجنسين في الاكتئاب من وجهة نظر الطفل لصالح الذكور

– وجود فروق ذات دلاله احصائية وفقا لمتغير نوع الرعاية لصالح مؤسسات الفصل بين الجنسين ، حيث أظهرت النتائج ان الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة الاعراض السلوكية والعاطفية

– الأطفال ضعيفي التحصيل لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب الأم والطفل على حد سواء، واكتئاب ومشكلات عامة أكثر من مرتفعي التحصيل

– أن الأطفال الذين حرموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات كثيرة مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل على حد سواء ، بينما حقق الأطفال فاقدي آبائهم بالموت درجة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة مع أقرانهم (ياسر يوسف اسماعيل، 2009).

– **تعبيق:** ركزت كل الدراسات على دراسة سلوك الطفل مجهول النسب سواء من حيث خصائص سلوكه وتفاعله مع الجماعة، أو من حيث دراسة الفروق بين الرعاية في الأسرة البديلة ومؤسسات الرعاية أو التعرف على اختلاف مشكلاتهم السلوكية وفق متغيرات كل دراسة. وقد استفدنا منها منهجيا ونظريا، وخاصة الدراسات التي ركزت على الخصائص السلوكية للأطفال مجهولي النسب.

الجانب النظري:

أولا– المشكلات السلوكية:

تعريف المشكلات السلوكية: يقصد بها المشكلات الاجتماعية والانفعالية التي تتجلى مؤشراتها السلوكية في علاقة الطفل بذاته أو علاقاته الاجتماعية بالآخرين خارج أو داخل الفصل الدراسي سواء مع زملائه أو معلميه(محمود فتحي عكاشة: المدرسية: 2012، ص122).

1– تعريف (سلامة 1984): المشكلة السلوكية سلوك متكرر الحدوث وغير مرغوب فيه يثير استهجان البيئة الاجتماعية.

2– تعريف (زكي 1985): المشكلات السلوكية هي جميع التصرفات والأفعال غير مرغوبة التي تصدر عن الطفل بصفة متكررة ولا تتفق مع معايير السلوك السوي المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية التي تنعكس على كفاءة الطفل الاجتماعية والنفسية.

3– تعريف وودي (WOOD،1969): يرى أن الأطفال المضطربين سلوكيا و انفعاليا بأنهم غير قادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المهددة للسلوك المقبول مما يؤدي إلى تراجع المستوى الدراسي والتأثير على علاقاته الشخصية مع المعلمين والزملاء في الصف، كما أنه يعاني من مشكلات تتعلق بالصراعات النفسية وكذلك التعلم الاجتماعي(ياسر يوسف إسماعيل: **2009، ص12**).

4- تعريف (العمران وعبادة،1993) : المشكلات السلوكية هي تلك المشكلات التي يعاني من الأطفال في الجانب السلوكي كما يدركها الوالدان وهذه المشكلات هي : العناد، التمرد والعدوانية والسرحان وأحلام اليقظة و الغضب، النشاط الزائد والعادات الاجتماعية غير مرغوب فيها، الانطواء، اضطرابات النوم الكذب، السرقة، الغيرة الانانية، قضم الأظافر، التحصيل المتدني .

5- تعريف (قمر 2002): مشاكل السلوك بوجه عام هي اضطرابات السلوك التي تحدث للفرد وتسبب إزعاجا له وتحتاج إلى علاج سلوكي لإزالة أسباب اضطرابات وإعادة التعليم والتكيف .

6- تعريف (محمود واحمد ،2002) : يقصد بالمشكلات السلوكية نواحي عجز أو قصور في طرق استجابة التلميذ للمثيرات المقدمة إليه تلك التي تعبر عن نفسها في صورة عجز التلميذ عن التعلم. (أشرف إبراهيممحمدالجبالي2009، ص27). ويقصد بها حالة المعاناة وعدم الارتياح وتصيب الفرد نتيجة لوجود صعوبات تواجهه ويحس بها أثناء حياته الجامعية مما تفضي به إلى سوء التوافق مع ذاته وتؤثر في تفاعله مع الواقع بشكل سلبي سواء على المستوى المعرفي أو الاجتماعي أو الانفعالي أو الأدائي (ممدوح صابر: دت، ص13).

- خصائص الأطفال ذوي المشكلات السلوكية :

1- الأطفال المضطربون يتمتعون بمظهر وهيئة عامة كأقرانهم غير المضطربين .

2- غالبا ما يعانون من انخفاض في مستوى فهمهم لذواتهم وتقديرهم لها .

3- نقص الاهتمام بالحياة العامة ويفضلون الدروس العملية على النظرية ويعتمدون على حواسهم في اكتساب المعرفة، ويميلون للتفاعل بشكل أفضل مع طرق التدريس المستندة للنشاط أكثر من التلقين.

4- المعاناة من ضعف مستوى التحصيل والقدرة على الإنصات الجيد، ومحدودية المهارات اللفظة والكتابية.

5- قد يتمتعون بمواهب وقدرات يغفل عنها المربون.

6- يلجؤون للتسرب المدرسي أو عدم المشاركة في النشاطات سوء المدرسية.

7- يحتاجون لمواءمة الأنشطة الصفية والبيتية مع طبيعتهم وواقعهم .

8- لديهم نقص الاهتمام بالحياة وعدم الرغبة في المشاركة إيجابية مع الآخرين واعتبار الحياة شيء سيء(ياسر يوسف إسماعيل: **2009، ص15**).

- الخصائص السلوكية: السلوك الهادف إلى جذب الانتباه: وهو أي سلوك لفظي أو غير لفظي يستخدمه الطفل لجذب انتباه الآخرين والسلوك عادة ما يكون غير مناسب للنشاط الذي يكون الطفل بصدده، وتتضمن هذه الأنماط

السلوكية الصراخ المرح الصاخب، التهريج الأخذ بآخر حرف من الكلمة في أي تعامل لفظي، القيام بحركات جسدية باليدين والرجلين.

السلوك الفوضوي: يتمثل السلوك الفوضوي في غرفة الصف بالكلام غير الملائم و التصفيق والضحك والضرب بالقدم والغناء والصفير وسلوكات أخرى تعيق النشاطات القائمة، تتضمن العجز عن الاشتراك في النشاطات واستخدام الألفاظ المسيئة .

العدوان الجسدي: ويتمثل في القيام بسلوكات جسدية عدائية بنشاطات تحطيم الذات مثل الضرب والعض والخدش والإلقاء بالنفس على أسطح قاسية.

العدوان اللفظي: ويوصف بعبارات تحطيم الذات مثل قول (أنا أبله أنا لا أساوي شيئا) والهدف من هذا السلوك إلحاق الأذى النفسي بالذات .

عدم الاستقرار: يعود إلى المزاج المتقلب المتصف بالتغير السريع من حزن إلى سرور ومن سلوك عدواني إلى سلوك انسحابي ومن الهدوء إلى الحركة، هذا التقلب غير متنبأ به يحدث دون وجود سبب ظاهر ويوصف هؤلاء بأنهم سريعو التهيج وسلوكهم غير قابل للتنبؤ.

التنافس الشديد: عبارة عن سلوك لفظي أو غير لفظي، يكون للفوز بالمنافسة والمنافسة الشديدة تؤثر تأثيرا كبيرا على مفهوم الذات لدى الطفل وبخاصة إذا كانت المنافسة غير واقعية وهذه بعض مظاهرها: رد فعل عدائي للفشل في نشاط معين، الشعور بالإحباط عند التعرض لنشاط غير مألوف، الاهتمام الزائد بالقوانين والتعليمات، الإصرار على التغييرات في القوانين والأنشطة للمصلحة الشخصية إظهار عدم الرغبة في الانخراط في نشاطات جديدة.

النشاط الحركي الزائد: زيادة في النشاط عن الحد المطلوب بشكل مستمر وكمية الحركة التي يصدرها الطفل لا تكون مناسبة لعمره الزمني.

الاندفاع: وهو الاستجابة الفورية لأي مثير، بحيث تظهر هذه الاستجابة على شكل ضعف في التفكير ضعف في التخطيط، الاستجابات تكون سريعة وغير ملائمة متكررة، نتائج الاستجابات تكون خاطئة.

قلة النشاط: يتصف الفرد بانه بطئ وبليد ولديه نشاط حركي غير مكافئ عند الاستجابة للمثيرات وأنه عديم الاهتمام، هذا السلوك مرتبط بمستوى طاقة الفرد أو قابليته للاستجابة بطريقة ملائمة لمتطلبات بيئته وقلة النشاط قد تكون عرضا من أعراض القلق أو الخوف الذي يؤثر على نشاط الفرد.

السلبية: هي المقارنة المتطرفة والمستمرة الاقتراحات والنصائح والتوجيهات المقدمة من قبل الآخرين وهذه المقاومة تتمثل في عدم الرغبة في أي شيء، الموافقة على نشاطات قليلة، دائما يقولون لا الاستمتاع بعدد محدود من النشاطات، يدل الجواب على عدم السعادة سواء في المدرسة أو في برنامج معين أو مع الأصدقاء.

الانسحاب: هو سلوك يتضمن أن يكون الفرد بعيدا من الناحية الجسمية والانفعالية عن الأشخاص والمواقف الاجتماعية وكثيرا من المعلمين يصفون الطفل المنسحب بأنه غير قادر على التواصل، خجول، حزين، عادة ما يفشل في المشاركة في الأنشطة المدرسية وفي تكوين علاقات مع الآخرين وبصفة عامة يمكن وصف المنسحب بما يلي: طفولي في سلوكاته وتصرفاته متردد في تفاعله مع الآخرين، أصدقاؤه قليلون ونادرا ما يلعب مع من هم في مثل سنه، تنقصه المهارات الاجتماعية، قد يلجأ إلى الخيال وأحلام اليقظة قد تنمو لديه مخاوف لا أسباب لها، البعض دائم الشكوى و من الابتعاد من المشاركة في الأنشطة العامة، البعض ينكص إلى مراحل مبكرة من النمو ويطالب بمساعدة الآخرين .

التكرار: هو النزعة إلى الاستمرار في نشاط معين بعد انتهاء الوقت المناسب لهذا النشاط بحيث يجد صعوبة في الانتقال من نشاط إلى آخر وهذه المثابرة قد تكون لفظية أو جسدية.

التمرد المستمر: عبارة عن نشاط مناقض للقوانين والاتجاهات فالطفل المتمرد يوصف بأنه دائما يشترك في نشاطات مناقضة لقوانين والديه ومعلميه واتجاهاتهم.

السلوك الذي يتأثر بالآخرين: هو سلوك يقوم به الفرد بناء على طلب الآخرين أو لإرضائهم دون التفكير في عواقب ذلك السلوك، وهذا الطفل يوصف عادة بأنه غير قادر على تحمل المسؤولية أو سهل القيادة أو تابع لا يشعر بالأمان في بيئته لذا يختار قائدا ليوجهه واستخدام القائد عادة ما يكون ذريعة لسلوكه ونشاطه الشخصي.

الانحراف الجنسي: هو سلوكات ذات دلالة جنسية غير مقبولة اجتماعيا حيث أن هذا السلوك يخلق مشاكل كثيرة ومتنوعة عندما تكون هناك محاولات لإظهار هذه السلوكات، ويظهر الأطفال واحدا أو أكثر من أنماط السلوك الجنسي الأتية: انحراف جنسي غالبا ما يظهر على شكل إثارات ذاتية أو تدليل للأطفال أو للحيوانات إظهار سلوك غير مناسب لجنس الفرد ألفاظ أو إيماءات ذات دلالة جنسية(بشقة سماح: 2008، ص28).

- تصنيفات المشكلات السلوكية:

إن حصر المشكلات التي تواجه الأفراد أمر عسير وصعب أي دارس لهذه المشكلات للإحاطة بها نظرا لتعدد جوانب الحياة لذا يراعى أنه من الضروري القيام بتصنيف تلك المشكلات إلى مجالات متعددة لأن ذلك بدوره يؤدي إلى دقة التشخيص وسهولة المقارنة بين مشكلات الطلاب ويؤدي ذلك إلى سهولة مقارنة النتائج المختلفة.

ومن أهم التصنيفات التي انتشرت في مجال المشكلات السلوكية :

التصنيف النفسي التربوي :

يعتمد هذا التصنيف على وجود مشاكل في مجالات الحياة للطفل ومن هذه المجالات الأسرة والتفاعل مع الأفراد والآخرين .

- مشكلات في الانفعال (الهيجان، ثورات، الغضب، الصراخ وغيرها ...)
- مشكلات في المدرسة مثل الهروب والتشتت وتدني مستوى التحصيل الدراسي .
- الصحبة السيئة.
- تعاطي المخدرات والتدخين وغيرها .
- مشكلات مع الرفاق والأخوة بشكل غير طبيعي .
- عدم القدرة على تكوين صداقات .
- عدم المعرفة بطرق الاتصال والتواصل .
- عدم القدرة على تعلم مهارات حل المشكلات.
- تبني مفهوم الذات .
- ظهور المشكلات الانسحابية (العزلة والإنطواء).
- ظهور مشكلات عدوانية متكررة في سلوكه.

- تصنيف كواي (QUAY 1972):

عمد كواي إلى وضع نظام تصنيف الأبعاد يعتمد على تقديرات الوالدين والمعلمين للسلوك أو تاريخ الحالة واستجابة الطفل على قوائم التقدير ويتألف تصنيف كواي من أربعة أبعاد هي:

1- اضطرابات التصرف (CONDUCTDISORDERS): وتشمل على عدم الثقة بالآخرين ،المشاجرة، التخريب.

2- اضطربات الشخصية (PERSONALITYDISORDERS): وتشمل على الانسحاب والقلق والاحباط .

3- عدم النضج (IMMATURITY): وتشمل على قصر الانتباه وأحلام اليقظة والفوضى.

4- الانحراف الاجتماعي (SOCIALIZEDDEHINGUENCY): ويشمل على السرقة، انتهاك القانون.

(أشرف إبراهيم محمد الجبالي: 2009، ص39).

- تصنيف الدليل التشخيص الاحصائي الثاني الأمراض العقلية (1968):

ويشمل على ست أنواع محددة من الاضطرابات هي :

- **الحركات الزائدة:** النشاط الزائد، عدم الراحة، قصر مدة الانتباه، القابلية لشرود الذهن .
- **الانسحاب:** العزلة، الانفصال، الحساسية، الخجل، الجبن.
- **القلق الزائد:** القلق، الخوف، الاستجابة الحركية المبالغ فيها .
- **الهروب:** ميل للهروب من المواقف الصعبة يصاحبه الجبن وعدم النضج والرفض.
- **العدوان غير الاجتماعي:** عدم الطاعة، المشاجرة والعدوان الجسمي أو اللفظي، التخريب .
- **جنوح الجماعة:** اكتساب قيم وسلوكات مجموعة الأقران الجانحين والتي تشتمل على السرقة والهروب من المدرسة والبقاء خارج المنزل إلى وقت متأخر من الليل (بشقة سماح: 2008، ص11)
- **تصنيف (مليمان وهوارد 1981):** لقد أوضح (ميلمان وهوارد 1981) أن المشكلات السلوكية لدى التلاميذ على أشكال متعددة منها الآتي:

أ- **اضطرابات غرفة الصف وتتمثل في:** السلوك الوقح، عدم الطاعة، التهريج في الصف ونوبات الغضب المؤقتة، وإزعاج الآخرين والخروج من المقعد .

ب- **السلوكيات غير الناضجة وتتمثل في:** النشاط الزائد وتشتت الانتباه والاندفاع والتهور، الاستهتار، أحلام اليقظة والصراخ .

ج- **السلوكيات الخطرة وتتمثل في:** القلق والتوتر والمخاوف المرضية، ضعف الذات الاكتئاب، الصمت الاختياري

د- **العادات المضطربة وتتمثل في:**ضعف الأداء، الأكاديمي والتبول الإرادي ومص الإصبع وقضم الأظافر واضطرابات النطق.

هـ- **الاضطرابات في العلاقات مع الزملاء وتتمثل في:** العدوان وإصدار الأحكام العشوائية على الأشخاص والانسحاب والخجل، العزلة الاجتماعية.

و- **الاضطرابات في العلاقات مع المعلمين وتتمثل في:** عدم أداء النشاط عندما يطلب المعلم والكبت والاعتمادية(أمل مأمون محمد الحسن: 2007، ص19).

ثانيا- الأسر البديلة:

- **الطفولة المسعفة في الجزائر:** أول مكتب "للمهملين" ظهر في الجزائر العاصمة في الفترة الاستعمارية حيث تمركز في بباب الواد بعد قانون 1904 الذي يخص الأطفال المحرمين ، ولم يطبق إلا سنة 1905، وتحول إلى مكان أكثر سرية في 16جوان 1917، وأصبح مستشفى مصطفى باشا هو مكان هؤلاء الأطفال المحرمين، وخلال الفترة 1940 إلى 1962 كان مسكن الداي هو ملجأ هؤلاء الأطفال، ثم أنشئت دار الأمومة من طرف الهلال

الأحمر سنة 1954 ، وأمام التزايد المستمر أصبح المشكل خطيرا ، فقامت الدولة بمجهودات كبيرة لبناء أحياء لهؤلاء الأطفال.

وحاليا الدولة هي التي تتكفل بهم من خلال مؤسسات عمومية ذات طابع إداري ، واستقلالية مالية ، وهذا بمقتضى المرسوم 83/80 المؤرخ في 15مارس 1980 المتضمن إنشاء دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وسيرها. وحظيت هذه الفئة من الأطفال بدراسات عديدة على أيدي باحثين في جل القطر الجزائري ، حيث بينت إحدى الدراسات التزايد المستمر لهؤلاء الأطفال حيث قدر عددهم سنة 1977 حوالي 2311 طفلا مسعفا في الجزائر، وارتفع سنة 1980 إلى 2820طفلا وبلغ عددهم 3000طفل مسعف سنة 2001. وتمكنت مصالح الحماية الاجتماعية من إدماج 1400طفل منهم وسط عائلات كافلة بموجب المرسوم الوزاري 24-92 المؤرخ في 14 جانفي1992 الذي يضمن الإيواء والتكفل دون إلحاق النسب العائلي للعائلة الكافلة جعل من الأمر يحل جوانب كبيرة من المشكل خاصة مع تزايد الضغط على المؤسسات الإيوائية ، لكنه خلق

مشكل عويص يتعلق بشهادة ميلاد الطفل التي تسجل إما بدون نسب أو يترك فراغ فيها ، لذلك قرر المشرع الجزائري في المادة 44 والمادة 46 التي تنص على ضرورة إبلاغ الطفل بحقيقته مبكر كي لا تبنى حياته على الحقائق المزيفة .

- **الرعاية البديلة والطفل المسعف:** إن الطفل العادي يفقد الطمأنينة في كثير من الظروف الطبيعية كابتعاد أبويه أو أحدهما عنه لفترة طويلة ، لكن هذا الابتعاد العارض أو المؤقت لا يسبب مشكلا كبيرا بالنسبة للطفل، أما في حالة الأطفال المسعفين

فالأمر يختلف فلديهم شعور كبير بالحرمان، فبعض المربيات "الأمهات البديلات " بالمراكز الإيوائية يقمن على تربية هذا الطفل لكنهن في كثير من الأحيان لا يؤدين العمل التربوي المنوط بهن على أكمل وجه،إذ كثير ما يمثل لهن هذا العمل مصدر كسب للرزق فقط ولا يعلم ما في قلوبهن من حب الأطفال ولا دافعية لهذا العمل بالذات،كما أن كل واحد منهن تشرف على عدد قليل من الأطفال ما يجعلها تقوم بعملها بطريقة

آلية خالية من أي عاطفة حقيقية تجاه الطفل،وهنا الطفل سيجد نفسه أمام وضعيات نفسية علائقية تصعب من نموه النفسي والعاطفي.وقد تقوم إحدى الأسر التي حرمت الأبناء بالتكفل بهذا الطفل والتي تسمى "الأسر البديلة" التي تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور الوالدين والتكفل المادي بكل احتياجات الطفل ، أي أن يقوم الأبوين المتكلفين بعملية الأبوة والأمومة والتربية والرعاية النفسية، حيث يتطلب منهما أن يكونا قادرين على القيام بمتطلبات الطفل المادية والمعنوية، واحترام الطفل وتقديره كشخص ينتمي للعائلة وهو الشيء الوحيد الذي يمكنه من التأقلم مع وضعه الجديد مع المجتمع.

(مزوز بركو و بوفولة خميس:HTTPS://MANIFEST.UNIV-OUARGLA.DZ/.../1595)

- **اجراءات كفالة الاسر البديلة للطفل في الجزائر:** بخصوص كفالة الأطفال أن هذه الأخيرة لها شروط، فالراغبون في التكفل لابد أن يلجأوا إلى المصلحة الاجتماعية بطلب من المساعدة الاجتماعية على تكوين ملف، ليدفع بمديرية النشاط الاجتماعي التابعة لهم، ثم يسجل طلبهم رسميا وبعدها يحول الملف إلى دار الطفولة المسعفة. وحينها تبدأ عملية ملاحظة الدوافع ودراسة النواحي السلوكية والنفسية للمتكفلين، حيث يخصص لهم لقاء مع أخصائي نفساني، لا تكون هناك مقابلة إكلينيكية وإنما جلسات يرى فيها المختص الدوافع النفسية للراغبين في التكفل وما مدى نضج الفكرة، قائلة إن الرغبة في التكفل ليست الأهم، ولكن دراسة مدى نضج هذه الفكرة من كل الجوانب. وهنا الأخصائي النفساني خلال الحوار الذي يجرى بينه وبين المتكفلين، يستطيع التوصل إلى إعطاء الموافقة للتكفل أو يقر بعدم الموافقة بعد المقابلة النفسية.

وبعد الموافقة، يتم التوجه إلى مرحلة التحقيق الاجتماعي أي زيارة منزل الأسرة المتكفلة كتكملة للمقابلة النفسية لملاحظة الجو الذي سيعيش فيه الطفل.والسبب في زيارة بيت الأسر الراغبة في التكفل والتنقل إليها هو أبسط إجراء يلجأ إليه، لكي يعيش هذا الطفل في الهدوء والشعور بحرارة البيت وحنان أفراده، فهناك أمور تظهر من خلال التنقل لهذه الزيارة، لتكون مثل المقابلة التي تمت في المكتب، ليتم دراسة الملف ليخرج بالموافقة، وإذا انعدمت يتم تأجيل الطلب لتسوية وضعية الأسر علما أن الأخصائيين لا يضغطون عليهم وإنما يتم إعطاؤهم الوقت لتسوية حالتهم الاجتماعية.

بعد موافقة طلب التكفل... ينتقى الطفل ويدمج حسب لون بشرة الأسرةبعد أن يلقى طلب التكفل الإيجاب، يتم إعطاء الموافقة النهائية للأسر الكفيلة من قبل الأعضاء، وأنه يتم تبليغ العائلات، وهنا تبدأ مرحلة انتقاء الطفل بعدما يتم الأخصائي النفسي تعيين الطفل وصورته الذهنية، وأن عملية الانتقاء تتطلب صور المتكفلين لتسهيل انتقاء الطفل على حسب لون البشرة، حتى يدمج الطفل في الأسرة بشكل غير ملفت يفضل أن يكون يشبهها لتسهيل عملية الإدماج، ولا يواجه مشكل اختلاف شكله مع والديه،وهذا ما نسعى للعمل عليه على الرغم أنه سيعرف الحقيقة في يوم من الأيام.كما أن التهيئة السيكولوجية النفسية تبدأ من الصغر، أي منذ اللحظة التي يؤخذ إلى بيت العائلة المتكفلة. في الوهلة الأولى على الأم أن تتحدث مع طفلها وعمره ثلاثة أشهر، تقول له "أنا أمك ولكن لست الحقيقية، ولم أحملك في بطني ولكن حملتك بقلبي، أنا وأبوك"، وهنا الطفل نلقي في ذهنه ولا شعوره الحقيقة. ففي المراحل الأولى بعد الولادة يكون ذهن الطفل مجردا، ولكن إن غرسنا في ذهنه فكرة تبقى راسخة. ثم يصل إلى مرحلة الملموس أي يكون على دراية بما يحصل، حيث ترى امرأة حامل سواء داخل البيت أو خارجه فتقول له "إني

لم استطع أن أحملك في بطني مثل هذه المرأة، وتكرر له هذه المقولة كلما صادفت امرأة حاملا، أي تغرسها في ذهنه.

نجاح التكفل.. يتوقف على قول الحقيقة ومساندة الطفل للبحث عن والديهذا وأضافت أن الأسرة المتكفلة لا يجب أن تكذب على الطفل وتقول له أمه البيولوجية قد توفيت، وهي في الحقيقة على قيد الحياة. فالطفل عندما يصل الى سن 18 ويطرح السؤال على والديه أصله ونسبه الحقيقي فما عليهم سوى مساندته والبحث معه عن والديه الحقيقيين، خاصة أن الفكرة قد خزنت في اللاشعور منذ كان سنه ثلاثة أشهر. فأغلب المتكفلين الذين لا يلجأون إلى المركز يعني يأخذونهم من عند أهاليهم يعز عليهم قول الحقيقة، حيث تكون ثقيلة على لسانهم من كثرة المحبة وخوفا من عودتهم إلى أهاليهم، ولكن هذا خطأ وينصح المتكفلين ألا يقعوا في مثل هذا الخطأ، لأنه يعود عليهم بالسلب في المستقبل. فالطفل يعرف الحقيقة وإذا عرفها في مرحلة متأخرة وخاصة في سن المراهقة تتكون لديه أزمة هوية لتولد هذه الأزمة عنصرين صعبين عليه، وهنا يفقد الثقة في والديه ويصبح متمردا، يمتنع عن الدراسة وربما يهرب من البيت. والأخصائيين يريدون ألا تصل هذه الأمور إلى هذا الحد، ولو يستدركون الأمور من البداية ويقولون لهم الحقيقة سيكون الأمر أفضل. فالناحية الاجتماعية سهلة ولكن الناحية النفسية صعبة وعواقبها وخيمة، فنجاح التربية والتكفل يتوقف على هذه الحقيقة، وبالتالي عدم الكذب على المتبنى.العازبات فوق سن ال 45 لهن حق التكفليخول القانون الجزائريللمرأة العازبة البالغة 45 سنة فما فوق حق كفالة الأطفال إذا توفرت فيها الشروط الضرورية التي تضمن العيش الكريم للمتكفل به مثل التكفل، كما يحال ملف طلب الكفالة على لجنة مختصة تعمل على دراسة الملف من كل جوانبه، وقد عرفت هذه السنة إقبالا كبيرا من قبل النساء العازبات يطلبن كفالة الأطفال، وهي ظاهرة محمودة تدل على تماسك المجتمع الجزائري.هل يتم متابعة الأطفال المكفولين في وسط عائلاتهم الجديدة؟حاليا لا توجد هناك متابعة ولكن الجهات المسؤولة بصدد وضع "مشروع متابعة الطفل إلى البيت العائلات الكفيلة"، سيدخل حيز التنفيذ قريبا. أما إذا تلقينا شكوى من قبل العائلة الكفيلة أو الطفل المتكفل به، فيقوم المركز بإرسال مساعدة اجتماعية إلى مقر العائلة للنظر في القضية. وإذا اتضح سوء معاملة الطفل ففي هذا الحالة للمركز الحق في استرجاع الطفل الكفيل ويقوم بالبحث عن أسرة أخرى آمنة وإدماجه فيها، إلا أن ذلك نادرا ما يحدث هذا(فريدة نباش: 2009).

اجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الملائم لهذا النوع من الدراسات، من خلال تحديد درجة الخصائص السلوكية، ونسبة وجوده، من خلال تحويل المعطيات الكيفية إلى بيانات كمية.

2- عينة الدراسة: نظرا لخصوصية موضوع مجهولي النسب والتستر الذي يشوبه، والسرية التي أجبرنا على كتمانها، فإننا أجرينا الدراسة على 06 عائلات حاضنات للأطفال مجهولي النسب، بحكم معرفتنا ببعضهم أو بحكم معارفنا، لأن الموضوع حساس.

3- أداة الدراسة: اعتمدنا على استبيانين:

1- استبانة استطلاعية: لجمع الخصائص السلوكية التي يفترض أن يتصف بها الأطفال مجهولي النسب، بالإجابة على السؤال التالي: ما الخصائص السلوكية للأطفال مجهولي النسب؟ وقمنا بتوزيعها على مجموعة من المختصين في علم النفس. حيث رصدنا السلوكات التالية: الاكتئاب، السرقة، الكذب، العدوان، العناد، العصاب، زيادة الحركة، الاندفاع، قلة النشاط، السلبية، الانسحاب، التكرار، التمرد، الانحراف الجنسي. والشكل التالي يوضح شكل الاستبانة:

استبانة استطلاعية

التعليمة: في اطار اجراء دراسة علمية حول الخصائص السلوكية للأطفال مجهولي النسب، نرجو منك أستاذ (ة) ذكر الخصائص التي ترونها في هذا الطفل.

ما الخصائص السلوكية للأطفال مجهولي النسب؟
1- .....
2- .....
3- .....
الخ

وقد تم وضع محك من الباحثين لقبول السلوك اذا تجاوزت نسبة تكراره 30% باعتبارها نسبة تمثل ثلثي المستجيبين. وبعد تفريغ البينات تحصلنا على خمسة سلوكات حققت نسبة أكبر من 30%. وهي العدوان بنسبة 65%، الاكتئاب 55%، الكذب 45%، الانسحاب 75%، الشذوذ الجنسي 40%. وعليه قمنا ببناء الاستبيان الثاني للتأكد من نسبة وجود كل سلوك من هذه السلوكات الخمسة.

2- استبيان جمع البيانات:

التعليمة: الرجاء وضع العلامة (×) في الخانة المناسبة

استبيان جمع البيانات

الرقم	السلوك	البدائل		
		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
1	العدوان			
2	الاكتئاب			
3	الكذب			
4	الانسحاب			
5	الانحراف الجنسي			

4- الصدق: قام الباحث بعرض الأداة على ستة (8) محكمين من أساتذة علم النفس، وقد تجاوبوا مع الفكرة وطريقة وضع الأداة، ومدى خدمة الاستمارة لغرض الدراسة، وتوافقها مع الجانب النظري. وتم قبول الأسئلة كما هي من قبل الخبراء.

5- الحدود الزمانية والمكانية: أجريت الدراسة في الفترة الزمنية 2015/2014 ببعض ولايات الوطن (دون ذكرها.. للسرية).

6- الأساليب الإحصائية: استخدمنا التكرارات والنسب المئوية.

7- عرض النتائج:

استجابة أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

الرقم	السلوك	البدائل					
		بدرجة كبيرة	النسبة %	بدرجة متوسطة	النسبة %	بدرجة ضعيفة	النسبة %
1	العدوان	05	83.33%	01	16.67%	00	00%
2	الاكتئاب	06	100%	00	00%	00	00%
3	الكذب	03	50%	02	33.33%	01	16.67%
4	الانسحاب	04	66.66%	00	00%	02	33.33%
5	الانحراف الجنسي	04	66.66%	02	43.44%	00	00%

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

- أن تكرارات **المرتبة الأولى** كانت لصالح **الاكتئاب** بـ 06تكرارات، يعني بنسبة 100% من مجموع التكرارات.
- أن تكرارات **المرتبة الثانية** كانت لصالح **العدوان** بـ 05 تكرارات، ونسبة 83.33 من مجموع التكرارات.
- أن تكرارات **المرتبة الثالثة** كانت لصالح **الانسحاب**و**الانحراف الجنسي** بـ 04 تكرارات، ونسبة 66.66 من مجموع التكرارات.
- أن تكرارات **المرتبة الرابعة** كانت لصالح **الكذب** بـ 03 تكرارات، ونسبة50% من مجموع التكرارات.

8- مناقشة النتائج:من خلال النتائج المتوصل اليها يتضح أن المشكلات السلوكية محل الدراسة حققت نسب عالية على مستوى التقييم "بدرجة كبيرة" بحيث تراوحت النسب بين 50% و100%. وهذا يعني تحقق جميع فرضيات الدراسة كالآتي:

1- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من العدوان بدرجة كبيرة.

2- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الاكتئاب بدرجة كبيرة.

3- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الكذب بدرجة كبيرة.

4- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الانسحاب بدرجة كبيرة.

5- يعاني الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة من الانحراف الجنسي بدرجة كبيرة.

وتتفق نتائج دراستنا مع العديد من الدراسات نذكر منها دراسةايمان محمد النبوي صالح دويدار 2008 للتعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال مجهولي النسب داخل الأسرة البديلة، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في العدوان والكذب والعناد على مقياس المشكلات النفسية الاجتماعية. ودراسة خير السيد، سميرة الله جابو، مشرف، علي فرح أحمد فرح 2011 في أن المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال مجهولي النسب من وجهة نظر الامهات البديلات هي: السرقة ، العدوان ، الكذب و السلوك اللاجتماعي. كما اختلفت دراستنا مع بعض الدراسات منها **دراسة ياسر** اسماعيل 2009 التي توصلت إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئتهم الأسرية هي السلوك السيء –العصاب – الاكتئاب – الأعراض العاطفية "بالدرجة الأولى" مشكلات الأصدقاء – زيادة الحركة "بالدرجة الثانية" وعليه يمكن القول أن أكبر المشكلات التي يعاني منها الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة.

- **توصيات:** يوصي الباحثان بما يلي:

- اجراء دراسات معمقة على حضانة الأسر البديلة.

- كسر حاجز السرية وفتح المجال لكل أطراف المجتمع المدني.

- الكشف على خصائص سلوكية أخرى وانفعالية ومعرفية.

- ايلاء العناية أكثر بهذه الشريحة الاجتماعية.

- تحسيس المجتمع بأن الطفل مجهول النسب هو شخص عادي (غير مذنب).

خاتمة: تعتبر الأسر البديلة أو العائلات الحاضنات المأى الثاني للأطفال مجهولي النسب، خاصة الأسر التي تعاني مشكلات الانجاب، أو النساء اللواتي تعشن وحدهن، لظروف الحياة المختلفة. وهذا يتطلب من العائلة توفير كل شروط الراحة والتربية الخلقية والمعرفية والاجتماعية، ليكون الطفل سويا مندمجا في الوسط الاجتماعي متقبلا لحالته. لكن الدراسة كشفت العكس أن الخطأ في الغالب ينتج عنه الخطأ، وأن الطفل اللقيط يتنكر للمجتمع بسلوكات مضادة وعدوانية وعدم تقبل الجماعة، بعدم الصدق معه والكذب عليه، وكلها سلوكات شاذة تنتهي في معظم الأحيان إلى الشذوذ الجنسي أو الاغتصاب أو الانحراف الأخلاقي؛ كرد فعل على ذنب المجتمع.

قائمة المراجع:

1- رشيدة بلال: مختصون في علمي الاجتماع والنفس يؤكدون :مجهولو النسب بحاجة إلى مرافقة بعد 18 سنة WWW.EL-MASSA.COM/DZ/COMPONENT/K2/6300.HTML

2- . محمد عبد الله الشايع: التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام، مركز بحوث، عمادة البحث العلمي، جامعة القصيم، السعودية.

3- أشرف ابراهيم، محمد الجبالي: المشكلات السلوكية لدى الأطفال بعد حرب غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، 2009.

4- ايمان محمد النبوي صالح دويدار: دراسة في أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة الدراسات النفسية والاجتماعية، 2008.

5- خير السيد، سميرة الله جابو، مشرف، علي فرح أحمد فرح 2011: المشكلات السلوكية وسط الأطفال مجهولي النسب من قرية الأطفال النموذجية وعلاقتها بكفاءة دور الإيواء REPOSITORY.SUSTECH.EDU/HANDLE/123456789/9776

6- ياسر يوسف اسماعيل، 2009، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة ماجستير في الصحة النفسية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

7- محمود فتحي عكاشة: تنمية المهارات الإجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية المدرسية 2012، ص122 HTTP : //UST .EDU/TDAJ/2012/1/5PDF

8- ياسر يوسف إسماعيل: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية 2009، ص12. LIBRARY.IUGAZA.EDU.PS/87742.PDF

9- ممدوح صابر: واقع المشكلات السلوكية المتعلقة بالعملية التعليمية كما يدركها، الشباب في علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والديموغرافية، ص13

10- بشقة سماح المشكلات السلوكية لدى ذوى صعوبات التعلم الأكاديمي وحاجاتهم الإرشادية، 2008، ص28 WWW.PTUK.EDU.PS/PDF/MASTER)

11- أمل مأمون محمد الحسن المشكلات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بولاية الخرطوم، 2007، ص19 SEORCH.SHOMAA.ORG/ARFULLRECORD_ASPX

12- مزوز بركو و بوفولة خميس: واقع الإرشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية من خلال عمليتي الإدماج وإعادة الإدماج" " دار الطفولة المسعفة ودار العجزة نموذجا "
HTTPS://MANIFEST.UNIV-OUARGLA.DZ/.../1595

13- فريدة نباش: دار الطفولة المسعفة بالأبيار.. طلبات التكفل تجاوزت عدد الأطفال، نشر في الحوار بتاريخ 2009/11/26، WWW.DJAZAIRESS.COM/ELHIWAR/21574